المحاضرة 4: الخلافة العباسية في عهدي محمد المهدي وابنه موسى الهادي في عهد محمد المهدي158-169ه/775-785م:

تميز عهده بالرخاء والرفاهية بعد شدة والده المنصور فعمل على إطلاق سراح المسجونين.

- من أهم أعماله كسوة الكعبة ووزع على أهل الحجاز الأموال استرضاء لهم بعد شدة المنصور معهم، وبنى القصور في طريق مكة، بنى الأحواض لسقاية القوافل أقام البريد بين المدينة ومكة واليمن.

- حارب الزندقة وتشدد في ذلك فعين شخصا لمطاردة الزنادقةأطلق عليه صاحب الزنادقة وأمر بالرد عليهم بتأليف الكتب.

- أخرج يعقوب بن داود من السجن و بالرغم من ميولاته الشيعية استوزره ثم نكبه، وكان ذلك بداية تغير سياسته اتجاه العلويين بعد فترة اللين والتسامح التي ميزت علاقته بهم بعد توليه الخلافة.

- الحركات التي قامت في عهده:

- حركة المقنع:

هو المقنع الخراساني اسمه عطاء من مرو كان يضع القناع ليخفي وجهه القبيح،قال بالتناسخ فادعى بأن الله حل في آدم وتواصل ذلك حتى حل في أبي مسلم الخراساني ثم حل في صورته هو، وكانت بداية حركته سنة 161ه/777م وجدّ المهدي في محاربته حتى حاصره الجيش العباسي وهو في قلعته حتى انتحر مع نسائه.

- حركة يوسف البرم في خراسان، وحركة الخوارج في الجزيرة بقيادة عبد السلام اليشكري التي تمكن المهدي من القضاء عليه سنة 162ه/778م.

جامعة زيان عاشور

- بالنسبة لعلاقته الخارجي اهتم بتحصين الحدود، وأرسل حملة سنة 159ه/776م إلى الأراضي البيزنطية بعد اعتدائها على حدود الدولة العباسية وتمكنت هذه الحملة من الوصول إلى أنقرة ولم تفتحها، غير أن أهم حملة كانت سنة 165ه/782م بقيادة ابنه هارون الرشيد وتمكن من فتح عدة حصون حتى وصل البوسفور فاضطرت الإمبراطورة ايريني إلى طلب الصلح وعقدت هدنة معه لمدة ثلاث سنوات.

- ✓ **في عهد موسى الهادي169-170ه/785-786م**

ولي الخلافة وعمره خمسة وعشرون عاما في محرم 169ه/785م ومن مميزات عهده:

- عمل على التنكيل بالزنادقة وكان ذلك من وصايا والده المهدي.

- ثورة الحسين بن علي (169ه/785م):

تميزت سياسة الخليفة الهادي اتجاه آل البيت بالشدة، وقد جدّ في طلب الطالبيين وقطع الأرزاق والأعطيات التي كان يجريها عليهم المهدي، ونتيجة لتشدد الوالي العباسي على آل علي بالمدينة وضربه للحسن بن محمد النفس الزكية وجماعة من أتباعه بتهمة الشرب إذ طيف بهم في المدينة، ثار الحسين بالمدينة وخرج فيما بعد قاصدا مكة، ولما علم الخليفة الهادي بخبره بعث له بمحمد بن سليمان فلقيه بفخ ودارت المعركة بينهما وأسفرت على مقتل الحسين وبعض أتباعه، في حين فرّ إدريس بن عبد الله المحض واستطاع تأسيس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، أما يحيى بن عبد الله المحض فقد فرّ إلى بلاد الديلم.

جامعة زيان عاشور

المحاضرة 5: المشرق الإسلامي في عصر هارون الرشيد 170-193 هـ/ 786-808 م:

قام هارون الرشيد من الناحية الإدارية بتفويض أمور البلاد منذ سنة 170هـ/786 م حتى 187 هـ/802م للبرامكة، حيث أشرك يحيى البرمكي في النظر في المظالم وتنازل عن واجبه في مراقبة عيار العملة النقدية وقلدها لجعفر البرمكي الذي ضرب اسمه إلى جانب اسم الخليفة.

❖ **الحركات التي قامت في عهده:**

1- ثارت في بلاد الشام العصبيات القبلية بين اليمانية سنة 174 هـ / 790 م، وتكررت سنة 176 هـ /792م واشتدت سنة 180هـ/796م، وبالرغم من أن هذا الانقسام يخدم الدولة العباسية إلا أنه أربك الإدارة وأضعف من قوة السلطة المركزية، فأرسل الرشيد يحيى البرمكي الذي تمكن من السيطرة على الوضع، كما ثار أهل افريقية.

2- اشتدت في خراسان الفتن لسوء سيرة واليها(خال الرشيد)، وفي سنة 178هـ/794م توجه الفضل البرمكي إلى خراسان بعد أن عينه الرشيد عاملا عليها، وتعاقب على حكمها عدة ولاة حتى تولاها علي بن عيسى بن ماهان، وقامت في عهده ثورة رافع بن الليث بن نصر بن سيار الذي ثار ودعا لبني أمية، لكن الرشيد لم يتمكن في حياته من القضاء على هذا التمرد وبقي حتى ولاية المأمون.

3- شهد عهده حركتين علويتين تزعمهما أبناء عبد الله المحض الحسني، إذ استطاع إدريس بن عبد الله الذي أفلت من موقعة فخ أن يُكون كيانا سياسيا سنة 172هـ/788م، واستمرت إمارة الأدارسة حتى سنة 375هـ/985م واستطاع هارون القضاء عليه بتسميمه، أما يحيى بن عبد الله الحسني فقد تحرك في بلاد الديلم سنة 176هـ واستقطب عددا من الأتباع، لكن الفضل البرمكي استطاع أن يقنعه بالصلح و توفي في ظروف غامضة.

4- تفاقمت في عهد الرشيد الحركة الخارجية حيث تعددت ثوراتهم وشملت جهات مختلفة من الخلافة العباسية، فظهرت ثورة في الموصل، وثار الخوارج في الجزيرة الفراتية، واضطر الخليفة بسبب كثرة الاضطرابات واعتصام الخوارج بالموصل إلى هدم سور هذه المدينة سنة 180 هـ.

5- نكبة البرامكة:

جامعة ابن عاشور

في سنة 187 هـ/803 م أمر الرشيد بالقبض على البرامكة وصادر أملاكهم وضياعهم، وأمر بقتل جعفر البرمكي، وعلق جثته على جسور بغداد وأمر بحبس يحيى والفضل فتوفي الأول سنة 190 هـ/805 م والثاني سنة 193 هـ / 808 م، واستوزر بعدهم الفضل بن الربيع الذي بقي وزيرا حتى آخر خلافة الرشيد.

❖ **أسباب نكبة البرامكة:**

1- سطوتهم السياسية ونفوذهم الإداري.

2- جمعهم للثروة والأموال بين أيديهم.

3- اتهامهم بالتشيع للعلويين.

4- مساعي أعداء البرامكة.

❖ **السياسة الخارجية:**

عني كثيرا بالحدود مع البيزنطيين، فقد قام بعزل الثغور وسماها العواصم، وزاد في تحصين الثغور وبناء الحصون الجديدة وترميم القديمة منها، كما كان يرسل كل سنة حملات للجهاد ضد الروم، وأهم حملة قادها كانت سنة 189 هـ/ 804 م بعد نقض نقفور للصلح الذي عقدته إيريني مع هارون الرشيد، وقد وصلت الجيوش العباسية إلى أبواب أنقرة وفتح عدة حصون.

جامعة زيان عاشور